

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 41- سورة

### الكهف | من الآية 001 إلى 601

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا - 00:00:00

احسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولىء انا اعتدنا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزل كل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا - 00:00:35

اولئك الذين كفروا بآيات ربهم وللقائه فحبطت اعمالهم قطعت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلني هزوا بعد ما بين جل وعلا - 00:01:03

جمع الناس في عرصات القيمة للمحشر في قوله جل وعلا وتركتها بعضهم يومئذ يموت في بعض ونفح في الصور فجمعناهم جمعا بعدما ينفح اسرافيل عليه السلام وتطاير الارواح كل روح تتجه الى جسدها - 00:01:38

ويجمع الله جل وعلا الاولين والآخرين في صعيد واحد يقول جل وعلا وعارضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا والارض هنا بمعنى الاظهار يظهرها الله جل وعلا لهم ويرونها باعينهم قبل ان يدخلوها - 00:02:23

فيكون هذا زيادة في عذابهم حيث ان توقع العذاب وتحقق وقوعه عذاب الى العذاب الذي ينتظرونهم لانهم عندما يشاهدون جهنم ويتيقنون انهم واقعوها يحصل عندهم فزع عظيم وروعه ورعب وخوف شديد - 00:02:56

وعارضنا جهنم يومئذ يعني في ذلك اليوم للكافرين عرضا ثم بين جل وعلا الكافرين هؤلاء الذين لهم النار وقال الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري كانت اعينهم في الدنيا - 00:03:42

لانها مغطاة عما يسبب ذكر الله اعينهم اعين وجوههم واعين بصائرهم اعين قلوبهم مغطاة لا ترى الحق ولا تحاولوا ان تراه تحيا مغطاة بخطاء شامل لا يرون معه الحق ولا يحاولوا ان يروا ذلك - 00:04:18

في غطاء عن ذكري في غطاء عن الآيات الكونية والمتعلقة التي تسبب للمتأمل فيها ستر الله جل وعلا لان من رأى ايات الله الكونية مخلوقاته العظام الشمس والقمر والسمع والارض - 00:05:16

والليل والنهار وما اوجد الله جل وعلا في السماوات وفي الاراضين كل هذا دليل على وجود الله جل وعلا وعلى وحدانيته المتأمل في ذلك تماما حقيقا بعين البصيرة يذكر الله جل وعلا - 00:06:01

ويعرف له بالوحدانية فهنا كما قال بعض المفسرين عبر عن السبع عبر بالسبب عن السبب المسبب ما هو ذكر الله والسبب النظر في الآيات وقال جل وعلا الذين كانت اعينهم - 00:06:44

في غطاء عن ذكري في غطاء عن الآيات التي تسبب ذكر الله جل وعلا والاعتراف بوحدانيته كذلك ايات الله جل وعلا التنزيلية ايات القرآن تدل دلالة واضحة على وحدانية الله جل وعلا - 00:07:12

وان هذا القرآن تكلم به الله جل وعلا ولم يتكلم به مخلوق فليس من كلام المخلوقين وانما هو من كلام الخالق جل وعلا المخلوقون قدرتهم وتقنهم في الكلام تحدثهم الله جل وعلا بان يأتوا بمثله فلم يستطعوا - 00:07:42

بان يأتوا بعشر سور من مثله ما استطاعوا بان يأتوا بسورة مثله ما استطاعوا فاتيان النبي صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن العظيم

دليل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته - 00:08:13

وعلى صدقه صلى الله عليه وسلم في دعوته وانه يدعو الى افراد الله جل وعلا بالعبادة فلو تأملوا بعين البصيرة امنوا بالله لكتبهم  
غطوا اعينهم وحجبوا بصائرهم عن الانتباه والاسراء - 00:08:41

لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولذا كان جزاؤهم سيدركه الله جل وعلا وكانوا لا يستطيعون سمعا لا يشك انهم يتغذى عليهم  
الاجتماع للقرآن ولدعوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:16

ولم يقل عنهم جل وعلا انهم صم لان الاصم يسمع اذا رفع له الصوت وهؤلاء قال عنهم جل وعلا وكانوا لا يستطيعون سمعا يعني  
حجبوا ابصارهم وامتنعوا باسمائهم عن السمع - 00:09:50

كل هذا معاندة الحق وردا له وكانوا لا يستطيعون شمعاء فلا يرون رأي عين ولا رأي بصيرة ولا يحاولوا ان يسمعوا ثم قال جل وعلا  
مقرعا لهم منكرا عليهم افحسب الذين كفروا - 00:10:19

ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء السفر فحسبوا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء الاستفهام هنا استفهام تقرير وتوبیح والفاء هنا  
عاطفة على مقدر وقد تقدم امثال ذلك كثير فهو ينكر عليهم جل وعلا كفراهم - 00:10:57

وهذا الحسban الذي هو ظن منهم اكفروا وظن الذين كفروا من يتخذوا عبادي من دون اولياء واني لا اعقابهم على ذلك والحسban هنا  
يعنى الظن الذي لا حقيقة له لا صحة له - 00:11:33

ان يتخذوا عبادي اولياء عبادي من دوني العباد اتخذ هؤلاء عباد الله معبودين لهم من دون الله واتخذ المشركون الملائكة عبد الملائكة  
واتخذ اليهود عزيزا متخد النصاري المسيح ابن مريم - 00:12:11

عبدوهم من دون الله وهؤلاء عباد الله ويعبدون الله ويكرهون ان يعبدوا من دون الله ويتراءون من معبوديهم ممن عدوهم يتبرأون  
منهم يوم القيمة ويقولون ان هؤلاء ما عبدونا وانما عبد الشياطين التي امرتهم - 00:12:48

في عبادتنا فمن عبد الملائكة او عزيز او عيسى وهو ما عبد هؤلاء حقيقة وانما عبد الشيطان لان الشيطان هو الذي امرهم بعبادة هؤلاء  
فاطاعوه والطاعة المعصية عبادة افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء - 00:13:28

انا اغضب عليهم اذا فعلوا ذلك انا اعتدنا هيأنا جهنم للكافرين الرجلة النزل يطلق ويراد به المنزل فيقول الله جل وعلا ان اعتدنا  
جهنم للكافرين منزلنا. منزلنا لهم ما هو - 00:14:14

ويطلق النزل على ما يعد للضيف من مسكن ومأكل وفراش وما يهيا للضيف فاذا كان بهذا المعنى هذا على سبيل التهكم بهم التحكم  
بالكافار يعني اعتدنا هيأنا للكافرين ضيافة ضيافة - 00:14:51

تليق بهم ان اعتدنا جهنم وجهنم اسم من اسماء النار للكافرين نزوا ضيافة هي محل ضيافتهم اذا قدموا علينا في الدار الاخرة كما قال  
الله جل وعلا فبشرهم بعذاب اليم - 00:15:36

امبابي التحكم والسخرية بهم انا نخبرهم الخبر المخزي المحزن القبيح بالنسبة لهم يقول ابشرهم بذلك ثم قال الله جل وعلا محمد  
صلى الله عليه وسلم عبده رسوله قل هل ننبئكم - 00:16:11

في الاخرين اعمالا قل هل ننبئكم هل نخبركم بالاخرين الذين خسروا في اعمالهم الاخرين اعمالا اعملا تمييز نوع هذه الخسارة  
لان الخسارة انواع خسارة في المال وهذه اهون الخسارات وخسارة في البدن - 00:16:41

وخسارة في الدين وهي اسوأ الخسارات والعياذ بالله ضعواها لهؤلاء قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالنا واتى به على لفظ الجمع ليدل  
على ان جميع اعمالهم بانواعها لان الاعمال المتنوعة بجميع انواعها كلها في خسارة - 00:17:25

قل هل ننبئكم الاخرين ان سائلها يقول من هم وقال الله جل وعلا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون  
صنعا هؤلاء يخسروا الناس لان من يعمل - 00:18:02

ويدرى ان عمله لا قيمة له هذا اهون ومن يعلم وهو يظن ان عمله ينفع واذا به غير نافع هذا اشد خسارة الذين ظل سعيهم في الحياة  
الدنيا وهم يحسبون الواو هنا واو - 00:18:36

الحال والجملة يحسبون انهم يحسنون صنعا حالية الذين ظل سعيهم والحال انهم يحسبون انهم على هدى وانهم على طريقة حسنة  
الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا يعني حبط سعيهم وهو في خسارة - [00:19:04](#)

لا نسعى فيه والمراد بالسعي هنا العمل يعني عملهم في الحياة الدنيا لا قيمة له ولا نفع له في الدار الآخرة وهم يحسبون انهم يحسنون  
صنعا وهم يظنون ان عملهم على طريقة - [00:19:45](#)

وليسوا كذلك من هؤلاء سأل مصعب سعد ابن ابي وقاص اباه قال يا ابتي هؤلاء الخوارج قال هؤلاء اليهود والنصارى وقال بعض  
المفسرين هؤلاء هم الرهبان والصوماع يتبعدون على غير بصيرة وعلى غير هدى - [00:20:10](#)

عملهم في خسارة لأنهم مأمورون بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بمتابعته وقال الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هؤلاء  
يشمل الخوارج وغيرهم واليهود والنصارى وان يعبد الله - [00:20:53](#)

او يتبعون على غير بصيرة وعلى غير هدى فالاولى ان يقال انها عامة وليس خاصه بفئة وانما هي عامة في كل تعب وعمل ولم  
يحتذر الصواب فعمله خسارة وتعب عليه - [00:21:37](#)

ولا فائدة له في الدار الآخرة ويشمل المبتعدة بانواعهم ويأخذون حظهم من ذلك بحسب صبحي وسوئي بدعتهم ومعتقدهم لقوله  
صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:22:06](#)

اي عمل يعلمه المرء غير موافق لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا العمل مردود على صاحبه ففي هذه الآية الكريمة تحذير لاهل  
البدع وتخويف لهم من سوء نتيجة اعمالهم - [00:22:47](#)

وان عليهم ان يستدركونا ويرجعوا للصواب ويأخذون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويغضون عليها بالنواخذة ويترك البدع والمحاذفات وان  
كان عليها الاباء والاجداد الحق ما جاء في كتاب الله - [00:23:20](#)

او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان قل الاخذون بذلك والباطل والضلال ما خالفهما وان كثر الاخذون بذلك والمتمسكون به  
فالقلة غالبا على الهدى والكثرة على الضلال. كما قال الله جل وعلا وان تطبع - [00:23:54](#)

اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وطريق الجنة محفوف من مكاره ولهذا قل سالكوه  
وطريق النار محفوف بالشهوات. ولهذا كثر سالكوه. الذين ظل سعيهم في الحياة - [00:24:34](#)

الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا او لئك الذين كفروا بآيات ربهم هؤلاء هم الاخسرؤن اعمالا الذين كفروا بآيات ربهم ولقائهم  
كفروا بالقرآن كفروا بالدلائل على وحدانية الله جل وعلا وكفروا بلقاء الله كفروا بالدار الآخرة - [00:25:04](#)

وانكار الآخرة كفر كفروا بآيات الله ولقائهم فحبطت اعمالهم حبطت كل العمل الذي عملوه حق لا قيمة له لكونه غير موافق للصواب كما  
قال الله جل وعلا ولقد اوحى اليك - [00:25:53](#)

والى الذين من قبلك ليحبطن عملك حفظت اعمالهم اي فسدت ولم يكن لها نفع عند الله جل وعلا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا. هؤلاء  
لا قيمة لهم عند الله جل وعلا - [00:26:25](#)

ولا جاه وليس لهم منزلة فيقال لا وزن لهذا الرجل بمعنى لا اعتبار له ولا جاه ولا قيمة ويجوز ان يكون المعنى ان هؤلاء لا توزن  
اعمالهم وليس لهم ميزان - [00:27:09](#)

يوزنون به في الدار الآخرة لأن الوزن لم يوزن له حسنات وسيئات من الموحدين فيوزن وتوزن اعماله اياها اكثر واما حابط العمل فلا يوزن  
لانه يوزن مقابل ما له حسنات يوزن بها - [00:27:46](#)

بينها وبين السيئات هؤلاء الى النار مباشرة وكل المعنيين صحيح والله اعلم بمراده فهو لاء لا وزن ولا اعتبار لهم عند الله وكذا ان  
ليس لهم حسنات توزن مقابل سيئاتهم وانما الذي توزن - [00:28:16](#)

اعماله اعمال خيرة واعمال سيئة فاذا رجحت حسناته على سيئاته وان رجحت سيئاته بحسناته شقيا هؤلاء المذكورون جزاؤهم  
جهنم جزاؤهم جهنم هذا هو خبر ثوابها على اعمالهم ومكافئتهم على هذه الاعمال - [00:28:55](#)

جهنم يجزون بها لماذا بما كفروا جزاؤهم جهنم بما كفروا. الباء سببية بسبب كفرهم وما مصدرية هي وما بعدها في مصدر بسبب

كفرهم بما كفروا كفروا بالله جل وعلا واتخذوا ايات الله جل وعلا - [00:29:37](#)  
القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم واتخذوا اياتي ورسلي الذين ارسلتهم اليهم ليرشدو الناس بدل ما يعزروهم ويحترموهم ويطيعوهم اذdroهم واحتقوهم واستهذعوا بهم كقول القبيحة الخاسرة امرأة ابى لهب - [00:30:19](#)  
تسأل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتقول اين مذموم نزخر به واسمه عليه الصلاة والسلام محمد ولا تسميه باسمه وانما تأتي تغير المعنى كونه كثيرا خصال الحمد عليه الصلاة والسلام المحمود عليها - [00:30:58](#)  
وتقول اين مذموم فيقول عليه الصلاة والسلام ان الله حفظ اسمي عنان يأتي على لسانه اللعينة كما قال صلى الله عليه وسلم ولا يأتي على لسانها اسم محمد وانما يأتي اسم - [00:31:24](#)  
اسمه صلى الله عليه وسلم الم يكن يسمى في يوم من الايام بهذا الاسم القبيح من كان في الجاهلية قبل ان يوحى اليه يعبر عنه عليه الصلاة والسلام بالصادق الامين - [00:31:42](#)  
هو محمود عليه الصلاة والسلام بما اعطاه الله جل وعلا من الصفات الحميدة قبل ان يوحى اليه بالرسالة واتخذوا اياته ورسله هزوا عاقبهم الله جل وعلا بهذا العقاب وجعل جهنم - [00:31:59](#)  
ضيافة لهم ونزلوا لهم ودارا لهم بسبب كفرهم واستهزائهم ومن المعلوم ان استهزأهم هذا زيادة في تعذيبهم لأن النار دركات والناس فيها ليسوا على حد سواء فمن كفر ولم يستهزئ - [00:32:28](#)  
اقل عقوبة من واستهزأ او كفر وصد الناس عن الصراط المستقيم او كفر وتسلط على عباد الله المؤمنين واذاهم فمن اضاف الى كفره عملا اخر سبئنة استحق به زيادة العذاب والعياذ بالله - [00:33:06](#)  
والله جل وعلا انزل هذه الايات على محمد صلى الله عليه وسلم وهو في مكة ليبين جل وعلا ما اعده لمن عصاه واعرض عن طاعته ولم يستجب لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:33:49](#)  
وذلك لتقوم الحجة على الناس وتبلغهم الدعوة فمن اعرض وتكبر واستهزأ وسخر بعد هذا البيان والايضاح ومؤاوه ووردته الى جهنم وبئس المصير ومن استجاب واتبع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:15](#)  
فماله الى جنة عرضها السماوات والارض كما سيأتي بيان ذلك الايات التالية للغد ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:34:57](#)